رحلة ناصر خسرو
عبر المناطق الكوردية



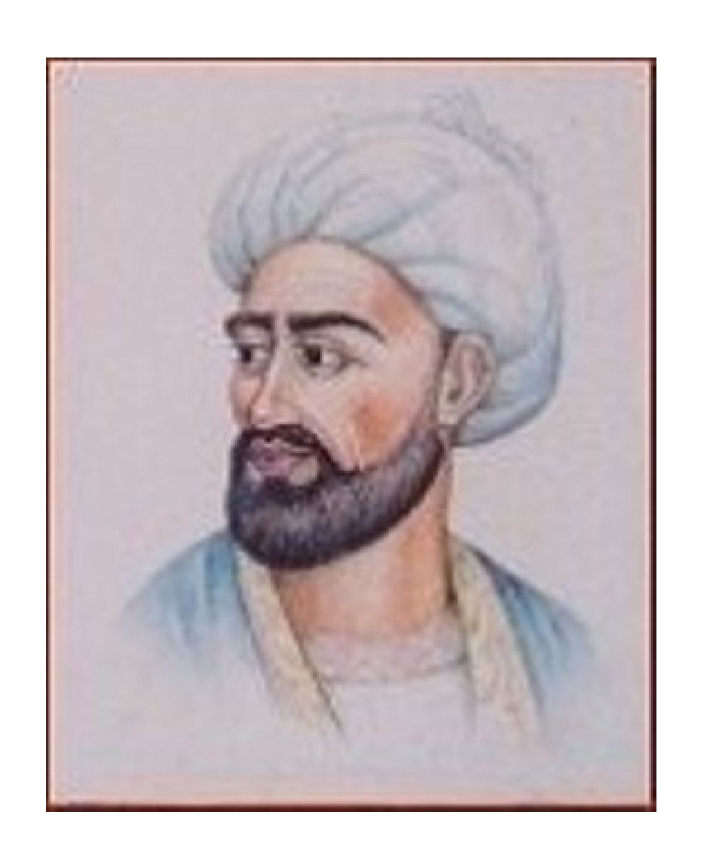
من أدب الرحلات

رحلة ناصر خسرو
عبر المناطق الكوردية

إســماعيل بادي

دهوك ٢٠١٠

* اسم الناشر: مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق/ جامعة دهوك
* سلسلة دراسات ومواضيع كوردية رقم (   )
* عنوان الكتاب: رحلة ناصر خسرو عبر المناطق الكوردية
* تأليف: إسماعيل بادي
* الغلاف والتصميم: مسعود خالد كولي
* التنضيد: المؤلف
* الطبعة الاولى
* مطبعة: جامعة دهوك
* دهوك – ٢٠١٠
* رقم الايداع في مكتبة البدرخانيين/ دهوك (   ) لسنة ٢٠١٠



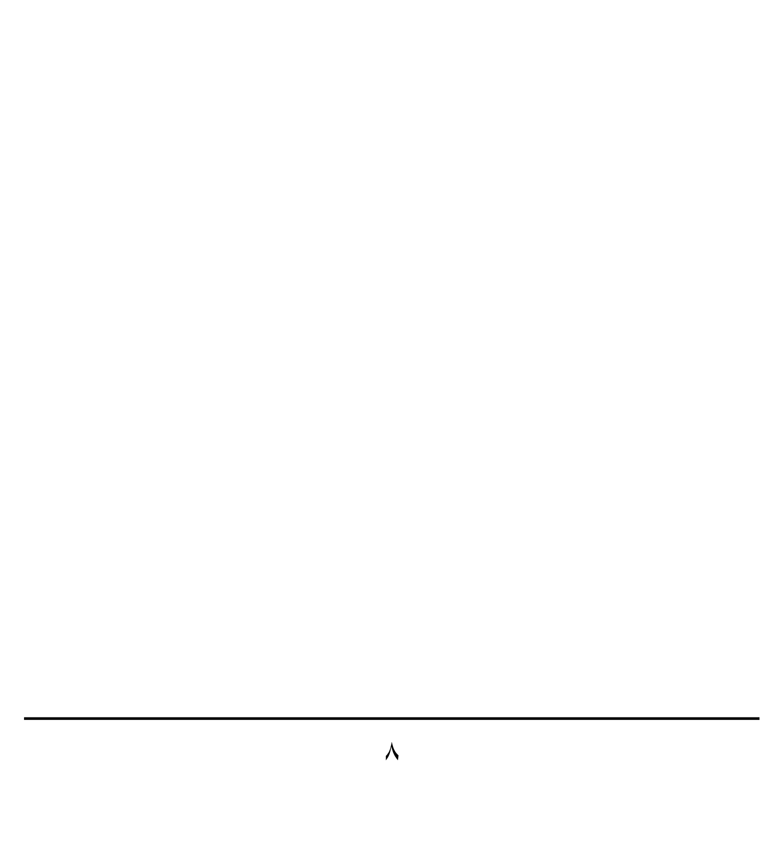
الرحالة ناصر خسرو



الاهداء

إلـى....

- كل من كتب كلمة حق عن الكورد.
- كل مـن سـخر قلمـه وأفكـاره وطاقاتـه مـن أجـل كوردستان الشامخة.
- شـريكة حيـاتي الغاليـة وأولادي لتحملـهم معـي معاناة الحياة.



توطئة

نشرت هذه الدراسة لأول مرة على شكل حلقات في صحيفة (التآخي) التي كانت ولا تزال تصدر من قبل دار التآخي للطباعة والنشر في بغداد، في الأعداد ٥٩٤١، ٥٩٤٣، ٥٩٤٤ و٥٩٤٧ بتاريخ ٦، ٨، ١٥ و٢٠ من أيلول ٢٠١٠ في صفحة (دراسات كردية)، كما نشرت في مواقع الكترونية.

ولأجل حفظها من الضياع والتلف، ولأن في كثير من الأحيان يصعب البحث عنها في الصحف والمجلات. ارتأينا إعادة نشر هذه الدراسة بعد التنقيح والاضافات، وكلنا أمل أن يستفيد منها الدارسون وخاصة الكتاب والطلاب الذين يهتمون بالرحلات والرحالين والمستشرقين.

إسماعيل بادي

٢٠١٠/١٠/٧



مدخل

شهدت الحضارة الإسلامية، رحلات لأدباء وعلماء وجغرافيين غادروا ديارهم وجازفوا بأرواحهم ليسيروا في الأرض وأكنافها ليكتشفوا عن المجهول[1].

تعددت الرحلات بتعدد أهدافها ووسائلها، فبالنسبة للوسائل كانت هناك رحلات برية ورحلات بحرية، وحديثاً ظهرت رحلات جوية وفضائية.. اما بالنسبة للأغراض فهنالك رحلات دينية، تجارية، علمية .. ورحلات ترفيهية[2].

ولا يكمن سر الرحلات القديمة المكتوبة بالفارسية أو التركية أو العربية في أهمية معلوماتها فحسب، بل ويتعدى ذلك الى فخامة لغتها وسلاسة نثرها حيث كان الكاتب ـ الرحالة ـ

1) يوسف عزيزي: رحالة ايراني ...(مقال)، من الانترنيت، www.news.6rbx.com.

2) منيرعتيبة: أدب الرحلات– الحلقة الاولى، من الانترنيت، www.islamonline.net.

يكتب ملاحظاته وخبراته بلغة جميلة نابضة بالحياة، وهذا ما يميزه عما سواه من الصحفيين الذين يكتبون ما يرونه في البلدان التي يزورونها بلغة صحفية ركيكة سريعة الاستهلاك[1].

وتكمن أهمية الرحلات في ما يلي: فالفيلسوف الانكليزي (فرنسيس بيكون) يقول: "إن السفر تعليم للصغير وخبرة للكبير"، اما (الشيخ حسن العطار) فيرى إن السفر "مرآة الأعاجيب وقسطاس التجاريب"، في حين يرى الأديب الفرنسي (سافاري)الذي حرر كتاباً عن الرحلات عام ١٧٨٥، وقدمه لشقيق الملك لويس ملك فرنسا في ذلك الوقت بأن: "الرحلات تشكل أكثر المدارس تثقيفاً للإنسان.."، ويدعو الشاعر الانكليزي (ت. س. إليوت) كل البشر هاتفا: "ارتحلوا.. انطلقوا.. أيها الرحالة ... فأنتم لستم نفس الاشخاص عند بدء الرحلة.. !!"[٢].

ان الرحلة إذاً قديمة قدم الانسان ذاته، في كما أنها لعبت دورها في الكشف الجغرافي، فقد حصل معها أيضاً الاتصال بين الشعوب، واكتساب معرفة الواحد بالآخر، خصوصاً فيما يتعلق

---

1) يوسف عزيزي: ناصر خسرو البلخي البارز في أدب الرحلات، من الانترنيت، www.azzaman.com

2) نقلا عن : د.حسين محمد فهيم: أدب الرحلات – سلسلة عالم المعرفة (١٣٨)، مطابع الرسالة ، (الكويت – ١٩٨٩)، ص٢٢.

باللغة والتقاليد والعادات، الأمر الذي جعل المؤرخون يرون أن تلك المعرفة قد وضعت الجذور الأولى لمادة الإثنوگرافيا التي تشكل بدورها قاعدة هامة للمقارنة بين النظم الاجتماعية لدى البشر، والتنظير بصدد تطورها عبر التاريخ الانساني[1].

---

1) منتديات أتباع المرسلين: www.ebnmaryam.com.



أهمية رحلة ناصر خسرو

ان رحلة ناصر خسرو هي من اهـم الـرحلات الجغرافيـة ف هي وقائع لرحلته اليومية ودعّاها (سفرنامه) بمـا فيهـا مـن دقـة الوصف للمدن التي زارها وأقام فيها، ووصف المسالك التي عبرها[1].

نالت رحلة ناصر خسرو اهتمام الكثير من الباحثين الكورد والعرب والغربيين على حد سواء بدراسات عديدة. ولقد تـرجمـت الرحلة إلى عدة لغات، ولعلنا نذكر أن من بين الأعمال الهامة الـتي تناولـت رحلـة ناصـر خـسرو القباديـاني بـالتحقيق دراسـة المستشرقين الفرنسيين منهم (شيفر) ترجمها ونـشرها في بـاريس سنة ١٨٨١م. والدكتور يحيـى الخـشاب تـرجمهـا ونـشرها في القـاهرة عام ١٩٤٣.

ويعـد كتـاب (سـفرنامه) عـن رحلـة ناصـر خـسرو مـصدراً جغرافياً وتاريخياً وعلماً اجتماعيـاً لـيس للايـرانيين فحـسب، بـل

1) (؟): فريق الصحراء (سفرنامه في جزيرة العرب)، من الانترنيت، www.alsahra.org

للعـرب والغـربيين وكافـة الاقـوام الـتي زار منـاطقهم مـن الارمـن والكـورد والـترك والعـرب. وقـد أبـدى المؤلـف إبـداعاً وبـراعـة في معرفة البلـدان والمـدن الـتي زارهـا ومنهـا آسـيا الـصغرى ومنـاطق كوردسـتان الـشمالية وبـلاد الـشام، وقـد ركـز ناصـر خـسرو علـى معرفـة العمـارة والمواقـع الأثريـة والطبيعيـة بـل والـسيكولوجية والاجتماعيـة للـشعوب الـتي زارهـا في رحلتـه المعروفـة في القـرن الرابع الهجري[1].

يعتقـد بعـض الكتـاب،"ان الـنص الـذي بأيـدينا نـاقص وأن الكتـاب الـذي وصـل الينـا مختـصر اختـصره بعـض النـساخ عـن (سفرنامه) آخر أطول من هذا"[2].

---

1) يوسف عزيزي: مصدر سابق.

2) ناصر خسرو علوي: سفرنامة، ترجمة: د.يحيى الخشاب، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب(؟- ١٩٩٣)، ص٢٤.

نبذة عن حياته

تبرز أهمية رحلة ناصر خسرو في بلاد الكورد، في كيفية وصف المناطق التي زارها ومدوناته اليومية التي وصف فيها المدن من الناحية الجغرافية أو الانثروبولوجية لسكان المنطقة. فإذاً من هو ناصر خسرو الرحالة القبادياني المشهور؟

الرحالة ناصر خسرو، هو (أبو معين الدين ناصر خسرو القبادياني المروزي) نسبة الى مدينتي (مرو) و (قباديان) والاخيرة منها مدينة بالقرب من ترمذ (توريز) على نهر جيحون[1].

ولد الرحالة سنة ٣٩٤ هـ ـ ١٠٠٣م في قباديان من نواحي بلخ في خراسان، وقد أورد تاريخ ولادته في بيت شعري ضمن ديوانه المطبوع باللغة الفارسية، بأنه ولد في شهر ذي القعدة سنة ٣٩٤هـ، فيقول:

1) ادوارد جرانفيل براون: تاريخ الادب في ايران، ترجمة: الدكتور ابراهيم امين الشواربي ، (القاهرة – ٢٠٠٣)، ص٢٧٠.

بگـذشت ز هجرت پس سيصد ونود وچار

بـنهاد مرا مـادر بـر مـركـز اغـبـر [١]

وتـوفي في سـنة ٤٨١ هـ / ١٠٩٠م في وادي (يمكـان) التـابع لمدينة بْدَخشانْ الواقعة في أقصى بلاد الافغان. ولا يزال قبر ناصر للآن مزارا يؤمه الاسماعيليون النزاريون — نسبة إلى نزار بن المستنصر- من الصين وآسيا الوسطى والهند والافغان[٢].

ينحدر خسرو من أسرة خراسانية، حفظ القرآن في صباه، وتعلم شيئاً من الخطب والاشعار العربية والفارسية، فقد كان إتقان اللغة العربية والاطلاع على ابواب الثقافة الاسلامية شرطاً اساسيا لتسلم المراكز المرموقة في ايران خلال العهد الذي ترعرع فيه ناصر خسرو القبادياني[٣]، وبذلك كان يشغل منصباً كبيراً في الدولتين الغزنوية والسلجوقية، بالاضافة الى إنه كان واسع الاطلاع يقرأ الفلسفة ويناقش آراء الفارابي وابن سينا[٤].

ترعرع في كنف أسرة متوسطة الحال، وتثقف ثقافة واسعة

---

1) دكتر صالح فهمى: شعر فارسي در عصر سلجوقى، مطبعة النعمان، (النجف الاشرف– ؟)، ص ٣٣.

2) ناصر خسرو علوي: سفرنامة، المصدر السابق، ص٣٩.

3) د. احمد خالد البدلي: ناصر خسرو الرحالة الفارسي، من الانترنيت، www.al-jazirah.com

4) ناصر خسرو علوي: سفرنامة، المصدر السابق، ص١٨.

والتحق بخدمة السلطانيين الغزنويين محمود ثم ابنه مسعود، فقد نشأ سنياً وبدأ حياته في بلاد حماة السنة وقتذاك[1].

ثم تبدلت الاحوال السياسية ونجح السلاجقة في القضاء على معظم الدويلات الشرقية وافلحوا في توحيد الدولة الاسلامية وأصبح الأمر بيدهم، فالتحق ناصر بخدمة جغري بك الحاكم السلجوقي في خراسان، وتولى خزانته في (مرو) مدة طويلة حتى نسب اليها[2].

استغرقت رحلته سبع سنوات كاملة ما بين الاعوام ٤٣٧ ـ ٤٤٤ هـ /١٠٤٥ـ١٠٥٢م بدأت من مدينة (مرو) في خراسان مروراً بآذربيجان وكوردستان الشمالية (ارمينيا سابقا) ثم الشام وفلسطين ومصر التي مكث فيها ثلاث سنوات في كنف الخلفاء الفاطميين ثم الى الحجاز للمرة الأخيرة ونجد وجنوبي العراق (البصرة) ومنها عاد الى بلاد فارس وخراسان[3].

---

1) المصدر نفسه، ص١٥.

2) إسلام أون لاين _نت – ثقافة وفن – رحلة ناصر خسرو الخراساني.

3) www.jazirehdanesh.com/find-19.544.606.fa.htm11



آثاره الكتابية

للرحالة ناصر خسرو مؤلفات قيمة منها المنظوم والمنثور.

من مؤلفاته المنظومة:

١) الديوان: وهو مجموعة من الاشعار طبع في تبريز سنة ١٨٦٤م.

٢) سعادتنامه: كتاب السعادة نشره (فانيان) في الجزء (٣٤) من مجلة (المستشرقين الالمان).

والمنثورة منها:

٣) سفرنامه: أو كتاب رحلاته التي قام بها، نشره وترجمه المستشرق شيفر في باريس سنة ١٨٨١م. والدكتور يحيى الخشاب ترجمها ونشرها في القاهرة عام ١٩٤٣ وصدرت الطبعة الثانية في عام ١٩٩٣.

وهناك طبعات آخرى للكتاب، منها: ترجمة الدكتور فكتور الكك، طبعت من قبل جامعة

بيروت العربية (؟)، ثم طبعت ترجمة الدكتور يحيى الخشاب مرة آخرى في بيروت عام ١٩٧٠. كما ترجم من قبل أحمد خالد البدلي وطبع من قبل عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود في الرياض عام ١٩٨٣.

٤) **خان الإخوان (خان برادران):** أو (خوان الإخوان) كما ورد في بعض المصادر. نشره الدكتور يحيى الخشاب في القاهرة عام ١٩٤٠.

٥) **زاد المسافرين:** حول إثبات الفرقة الاسماعيلية، كتاب مخطوط ومحفوظ في نسخته الاصلية في المكتبة الاهلية بباريس وطبع في برلين سنة ١٣٤١هـ.

٦) **وجه الدين:** تتكلم فيها عن التعاليم الباطنية للفرقة الاسماعيلية، طبع عدة مرات.

٧) **روشنائى نامه:** أو (شش فصل) كتاب الضياء، نشره (آتيه) وترجم وعلق عليه ونشره في مجلة (المستشرقين الالمان) سنة ١٨٧٩ ــ ١٨٨٠م في الجزء (٣٢) و(٣٣).

٨) **جامع الحكمتين:** شرح لقصيدة ابو الهيثم احمد بن

حسن الجرجاني[1].

٩) كـشايش ورهـايش: المحفوظـة نـسخة منهـا في دار الكتب المصرية تحت رقم (٨٢).

وتوجد مؤلفات آخرى، وردت اسماؤها في عدة مـصادر منهـا: (مـرآة المحققـين) وهـي لـدى الاسمـاعيليين النـزاريين في شـوغان، (بستان العقول)، (لسان العالم)، (اختيار الامـام واختيـار الايمـان)، (رسالة الندامة الى زاد القيامة) و(عجائب الصنعة)[2].

1) إسلام أون لاين _نت، المصدر السابق.

2) www.jazirehdanesh.com/find-19.544.606.fa.htm11



رحلته في المناطق الكوردية

زار ناصر خسرو في رحلته عدة مدن ايرانية، ثم توجه الى المناطق الكوردية أو الدولة الدوستكية، كما كانت تسمى في المصادر التاريخية والجغرافية، أو كما نطلق عليها الآن كوردستان الشمالية، ومن المدن التي زارها: (خوي، بركرى/ بركزي أو بەرگرێ، وان، وسطان، أخلاط (خلات)، رباط كروانسرا، بطليس(بتليس)، قلعة قف انظر، جامع عويس (أويس القرني)، أرزن (غرزن)، ميافارقين (فارقين)، الربض، المحدثة، النصرية (أو الناصرية كما ورد في بعض المصادر)، آمد، وحران، ومنها الى حلب ومدن آخرى في سوريا ولبنان وفلسطين ومصر[1].

عبر رحلته الى مصر والديار المقدسة، تجول ناصر خسرو في عدة مدن وقرى كوردية، وصفها ودوّن عنها معلومات مفيدة للدارسين تتعلق بالحالة الاجتماعية والسياسية لتلك الحقبة من الزمن، التي كانت تسيطر على المنطقة من قبل الدولة

1) ناصر خسرو علوي: المصدر السابق، ص ٤٩– ٥٤.

الدوستكية الكوردية، هذا ويقسم الباحثون والمترجمون رحلته الى ثلاثة اقسام، تبدأ رحلته في مرحلته الاولى من مرو في ربيع الآخر سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م، وتنتهي ببلوغه القاهرة في ٧ صفر ٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م.

مدينة خوي

بعد أن زار العديد من المدن والقرى الايرانية (الفارسية)، وصل مع جماعة من جيش الامير الكوردي وهسودان عن طريق مرند إلى مدينة خوي، فيقول في ذلك: "في الرابع عشر من ربيع الأول غادرت تبريز عن طريق مرند مع جماعة من جيش الأمير وهسودان. فسرنا حتى بلغنا (خوي)"[1]. لم يكتب شيئاً عن المدينة ولكن ذكر أسم الامير وهسودان وهذا دليل على سيطرة الكورد على المنطقة، ووهسودان أمير كورديّ من بني مسافر الذين عرفوا بميولهم الشيعية، بل ان منهم من كان باطنياً، وقبل رحلة ناصر خسرو، أي في سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م تأسست الحكومة (الروادية) الكوردية في تبريز من قبل وهسودان بن ماملان ودام

1) ناصر خسرو علوي: المصدر السابق، ص٤٩.

حكمها لغاية ٤٢٦هـ/١٠٣٥ م[١].

و(خوي) هي مدينة كوردية قديمة، تقع بين مدينتي ماكو وأورمية على الحدود الإيرانية التركية الروسية[٢]، ضمن حدود محافظة غرب آذربيجان، في إيران. يعتمد اقتصاد المدينة على الزراعة وإنتاج الفواكه والحبوب والخشب. منذ عام ٢٠٠٤، زاد عدد السكان عن ١٧٦٣٠٠ نسمة. تم التنازع على المدينة في فترات تاريخية سابقة، فقد هاجمتها روسيا عام ١٨٢٧، وبعد ذلك تركيا عام ١٩١١. وفي خلال الحرب العالمية الثانية، كانت المدينة جزءاً من الاتحاد السوفييتي[٣].

بركري – بارگري

وبعد مدينة خوي، يقول ناصر خسرو:" ومن هناك سرنا الى بركري بصحبة رسول. ومن خوي الى بركرى ثلاثون فرسخا

1) محمد أمين زكي بك: خلاصة تاريخ كرد وكردستان، ترجمة: محمد علي عوني، الجزء الاول– الطبعة الثانية، بيروت– ٢٠٠٣، ص١٣٧.
2) جەلیلێ جەلیل: رۆپەلێن بالکێش ژ دیرۆکا گەلێ کوردا، ڤییەننا– ٢٠٠٢، بپ ٧٧.
3) ويكي بيديا، مدينة خوى.

(٢١٠كم)، وقد بلغناها في الثاني عشر من جمادي الأول"[١]. لم يعرفنا خسرو على معالم مدينة (بركري) ومَن هو الرسول الذي كان معه، و(بركرى- بەر گرێ) أو (بار گرێ) كما ورد في بعض المصادر التاريخية والجغرافية والآن تسمى بـ(المرادية)، مدينة صغيرة من أعمال مدينة أخلاط، تقع في شمال مدينة (وان) وهي الآن مركز أحد أقضيتها، وهي تتاخم قضاء أرديش (أرجيش)[٢]، وفيها قلعة حصينة على قمة الجبل المشرف عليها، وهذه القلعة بنيَّت على الحجارة السوداء لهذا الجبل، وكانت في تلك الفترة في أيدي الكورد المحمودية، وجميع سكانها من الكورد[٣]. وحول كلمة (بارگر) في اللغة الكوردية هي كلمة مركبة، من (بار + گر) وتعني الذي يحمل الاحمال أو يمسك بالأحمال، وهي كناية عن فرض الضرائب عليها[٤].

---

1) ناصر خسرو علوي: المصدر السابق، ص٥٠.
2) عبدالرقيب يوسف: الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، الجزء الثاني- الطبعة الثانية، (اربيل- ٢٠٠١)، ص٦٧.
3) حكيم عبدالرحمن زبير البابيري: مدينة خەلات - دراسة في تاريخها السياسي، (اربيل- ٢٠٠٥)، ص٤٤.
4) المصدر السابق، ص١٩٧. وهناك رأي آخر حول مدلول الكلمة وهي (بەر) يعني (حجر) و(گرێ) يعني (تل) وبهذا يكون معناه (حجر التل) أي مكان دفاع وحماية ومقاومة. أنظر: فرهاد حاجي عبوش: المدينة الكردية من القرن ٤- ٧هـ/ ١٠- ١٣م - دراسة حضارية، (اربيل- ٢٠٠٤)، ص٢٢٥.

مدينة وان ووسطان

استمر خسرو في رحلته عبر المدن الكوردية التي كانت خاصعة لحكم الدولة الدوستكية آنذاك، الى أن وصل الى مدينة (وان) فيقول:" ومن هناك ذهبنا الى وان ثم وسطان"[١].

(وان) مدينة تقع شرق كوردستان الشمالية بالقرب من الحدود مع ايران، تم انشاؤها سنة (١٩٠٠ ق.م) من قبل أمير كوردي إسمه (شاهمرى كورد) وسميت بإسمه الى أن فتحها الاسكندر المقدوني، فسماها مدينة وان[٢]. وهناك رأي آخر حول تسمية هذه المدينة وذلك يرجع الى زمن الاورارتيين حيث سميت بهذا الاسم (وان) نسبة إلى (وان) قائد الحملة الامبراطورية الميدية على المدينة (٦٠٠ ق.م) واحتلالها من قبله[٣].

اما فيما يتعلق بمدينة (وسطان) فيذكر الرحالة ناصر خسرو بأن: "كان لحم الخنزير يباع في سوقها، كما يباع الضإن، ويجلس نساؤها ورجالها أمام الحوانيت، ويشربون بغير حياء"[٤].

---

1) ناصر خسرو علوي: المصدر السابق، ص٥٠.
2) آزاد ديركى: المدن الكردية، منشورات رابطة كاوا، (؟- ؟)، ص٩٦.
3) موقع كوليلك/ أكاديمي- ثقافي- تنموي.
4) ناصر خسرو علوي: المصدر السابق، ص٥٠.

و(وسطان) مدينة تقع على ساحل بحيرة وان[1] في منطقة هكاريا، وفيها متنزهات يمر فيها نهر دجلة، ذكرها الشاعر القومي الكوردي احمد الخاني في ملحمة (مم وزين)[2]:

دِيــوانه مــه مِـنْ بَــري بِـدَرْدا

أز دِجْلَــه مــه زَنبَــرِي م بَــرْدا

وَسْــطَاني ونيــرگــزى وسَــقلانْ

دَرْوَازَه وعُــمَّــرِى ومَـيْــدَانْ

ڤـانْ سَيْرِگــهَانْ تو لى دِكى گـَشْتْ

أز مَـامـه ژ بــومِـرَا دَرْ و دَشْـتْ

ومما ذكره خسرو حول ظاهرة بيع لحم الخنزير والشرب أمام الحوانيت، بأنها من سمات المدن السياحية، لكون مدينة وسطان تقع على ساحل البحيرة، اما من الناحية الإجتماعية، فتدل على ان البنية الاجتماعية بعد الفتح الإسلامي، على الرغم من طابعها الإسلامي الواضح، كانت متأثرة بالتكوينات

1) عبدالرقيب يوسف: الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، الجزء الاول- الطبعة الاولى، (بغداد- ١٩٧٢)، ص ٥١.
2) جان دوست: الدرّ الثمين في شرح مم وزين، (اربيل- ٢٠٠٦)، ص ٤٠٠.

الاجتماعيـة الأولى الـتي ورثتهـا عـن الـدول والقوميـات الـسابقة، حيث أن العلاقـات الاجتماعيـة الـسائدة في المـدن الكورديـة - قبـل الإسلام وبعده- ظلت على ما هي عليه، ولم يتغير فيها شيء إلا ما دعت إلى ذلك تعاليم الدين الإسلامي[1].

مدينة أخلاط

اسـتمرت رحلتــه إلى ان وصـل إلى مدينــة أخـلاط الـشهيرة بخيراتها والقديمـة بتاريخهـا، وحـول رحلـة ناصـر خـسرو إلى هـذه المدينـة، يـذكر الباحـث حكـيم عبـدالرحمن البـابيري، بإنــه قـدم معلومات وأوصاف محـدودة جـدا عـن المدينـة، حيـث ظهـر خـلال تلـك الدراسـة، عـدم دقـة بعـض المعلومـات[2]. فيقـول خـسرو في رحلته عن مدينة أخلاط:" ومن هنـاك بلغنـا مدينـة أخـلاط، في الثامن عشر من جمادى الأولى، وهـي علـى الحـدود مـا بـين بـلاد المـسلمين والأرمــن. وبينهـا وبــين بركــري تــسعة عــشر فرســخاً (١٣٣كم). وعليها أمير اسمه نصر الدولة، نيف على المائة، وله أبناء كثيرون أعطى كلاً مـنهم ولايـة. ويتكلمـون ثـلاث لغـات. العربيـة

1) فرهاد حاجي عبوش: المصدر السابق، ص٢٢٢– ٢٢٣.

2) حكيم عبدالرحمن زبير البابيري: المصدر السابق، ص٢١.

والفارسية والأرمنية. وأظن أنها سميت (أخلاط) لهذا السبب، والمعاملة هناك بالنقود النحاسية ورطلهم ثلاثمائة درهم (الرطل =١٤٤ غراماً، والدرهم = ٤٣٢ غراماً)..."[1].

تعد مدينة أخلاط من المدن الكوردية القديمة[2]، حدد موقعها بشكل دقيق المستشرق (مينورسكي) بإنها تقع في الركن الشمالي الغربي لبحيرة وان، وبذلك فإن مدينة أخلاط تقع في أرض منبسطة بين بحيرة وان شرقاً، وصحراء موش وبحيرة نازك غرباً، وفي منتصف الطريق بين جبل سيبان (سيپان) شمالاً وجبل نمرود جنوباً[3]. والامير نصر الدولة، تم تعريفه بصورة مختصرة، وهو ثالث أبناء مروان بن دوستك مؤسس الاسرة الكوردية التي تحمل اسمه والذي حكم دياربكر والجزيرة (٣٧٣-٤٨٧ هـ/ ٩٨٣/١٠٩٤)، ولي العرش سنة ٤٠٢ هـ/١٠١١م بعد موت أخويه، وكان في بدء ولايته تابعا للدولة البيزنطية، فلما دخل طغرل بيك الجزيرة سنة (٤٤٦هـ/١٠٥٤م)، أصبح نصر الدولة تابعا له وحكم إثنين وخمسين سنة وتوفي في سنة (٤٣هـ/١٠٦١م) [4].

1) ناصر خسرو علوي: المصدر السابق، ص٥٠.

2) شرفخان البدليسي: شرفنامه، ترجمة: محمد جميل الروزبياني، (اربيل- ٢٠٠٢)، ص ٥٨٨.

3) حكيم عبدالرحمن زبير البابيري: الصدر السابق، ص ٣١.

4) ناصر خسرو علوي: المصدر السابق، هامش ص٥٠.

وفيما يتعلق بتسمية المدينة ب(أخلاط- خەلات) حسب اعتقاد ناصر بأن الناس كانوا يتحدثون فيها بلغات ثلاث (العربية والفارسية والأرمنية)، وهناك من أكد بأنها مشتقة من خالدي لأن بناءها يرجع إلى عهد الخالديين، أما الرأي الثالث فيقول أن الكورد هم الذين بنوا خلاط، وإن إسمها كوردي جاء من (خەلات) أي (مكافأة)[١].

معاملات البيع والشراء كانت بالنقود منها الفضية والنحاسية، أشار خسرو إلى أن المعاملة هناك كانت "بالنقود النحاسية ورطلهم ثلاثمائة درهم"، بينما كتب الباحث عبدالرقيب يوسف في كتابه القيم حول العملة الدوستكية بأنها لم تصلنا من نقود لحد الآن سوى دراهم فضية، فضُربت النقود المختلفة في أوزانها وأحجامها وتواريخها لتكون العملة المتداولة من قبل ابناء الشعب حيث كان في البلاد عدد من دور الضرب، أي الدور والمنشآت الخاصة بسك النقود. لقد سكّت الدولة الدوستكية النقود في عدد من المدن والأماكن وهي: ميافارقين وآمد والجزيرة ونصيبين وخلاط ودنيسر وأنبر[٢].

وبعدها توجه ناصر خسرو إلى مدن آخرى، منها رباط

---

1) فرهاد حاجي عبوش: المصدر السابق، ص٢٢٤.

2) عبدالرقيب يوسف: الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، الجزء الثاني، ...، ص ١٠٦.

كروانسراي في تشرين الثاني من عام ١٠٤٦م، فيقول فيها:" في العشرين من جمادى الأول غادرنا أخلاط، ونزلنا في رباط كروانسراي. كانت السماء تمطر ثلجاً، والبرد قارساً. وقد غرسوا في جزء من الطريق، عمداً ليسير المسافرون على هديها أيام الثلج والضباب"[1]. كان خسرو على يقين بأن المسافرين كانوا يلاقون صعوبات في الطريق وخاصة أيام الشتاء لكثرة تساقط الثلوج، لهذا كان موظفو البريد المشرفين عليه في العهد الدوستكي والعهود الآخرى، ينصبون أعمدة فيه ليهتدي بها المسافرون[2].

مدينة بطليس (بدليس)

ومن كروانسراي وصل إلى مدينة بطليس، التي تقع في واد، وهي مدينة مشهورة بانتاج العسل:" ثم بلغنا مدينة بطليس، وهي واقعة في واد، وقد اشترينا منها عسلاً، المائة (مَنّ) بدينار (المن = رطلان وكل رطل يساوي ١٤٤ غراماً، والدينار يعادل مثقالا واحداً من الذهب أو عشرة دراهم/ ٤,٢٥ غرام)، وحسب ما

1) ناصر خسرو علوي: المصدر السابق، ص٥٠.
2) عبدالرقيب يوسف: دولة الدوستكية في كردستان الوسطى، الجزء الثاني، ...، ص ٢٤٣.

باعونـا. ويقـال ان بهـا مـن يجـني في الـسنة الواحـدة ثلاثمائـة أو أربعمائة جرة عسل"[١].

كان النحل البري يتواجد بكثرة في المناطق الجبلية الكوردية ذات الغابات الكثيفة، وكان يبني خلاياه في جذوع الأشجار وثقـوب الصخور في شتى العصور. ولكـن وجـود ذلـك النحـل قـلّ في الوقـت الحاضر حسب ما ذكـره الاسـتاذ عبـدالرقيب يوسـف بـسبب قطـع الأشجار بكثرة من قبل السكان وبسبب جهل وطمع الـذين يجنـون العسل، إذ لايبقون منه شيئاً في الخلايا ليقتات عليه النحـل شـتاءً، مما كان يؤدي إلى موته جوعـاً. أمـا النحـل الـداجن فكـان منتـشراً بكثرة، وكان الكورد يحصلون منه علـى كميـات كـبيرة مـن العـسل يصدرونه إلى خارج بلادهم، وفي عهد الدولة الدوستكية كان كثيراً ورخيصاً جداً[٢].

وحـول اسـم مدينـة بطلـيس، ورد اسمهـا في المـصادر بـصيغة مختلفة، فقد ورد بـ(بدليس) و(بتليس)، وبما ان أول بنـاء للقلعـة تم علــى يــد الأسـكندر، لـذا سمـاه مؤرخـو العجـم بــ(عاصـمة الأسـكندر). تـصل حـدودها مـن الجانـب الـشرقي إلى (تحـت وان) وهي أماكن تصل إلى سواحل بحيرة (وان)، كذلك توجد في الجانـب

---

1) ناصر خسرو علوي: المصدر السابق، ص٥٠.

2) عبدالرقيب يوسف: دولة الدوستكية في كردستان الوسطى، الجزء الثاني،...، ص ٤٤.

الشرقي، قلعة (وستان/ وسطان) الهكارية، ومن الشمال توجد (شيروان) ومن طرف القبلة تصل لحدود (هيزان)[١].

قلعة قف أنظر

وبعد خروج ناصر خسرو من مدينة بدليس، كتب بأنه رأى قلعة سميّت بقلعة قف أنظر، بعد التمعن في المصادر التاريخية والجغرافية، تبيّن بأنها من قلاع دياربكر[٢]، وقبل رحلة خسرو بمدة من الزمن، كانت تحت سيطرة البطريق سروَرَنْد بن بولص، وهي تقع بين بدليس وأخلاط[٣].

لقد ورد اسمها في المصادر التاريخية بقلعة (قف وانظر)، منها كتاب (فتوح الشام) للواقدي الذي تحدث فيها عن الفتح الاسلامي للمنطقة، بأن القلعة كانت تحت سيطرة حكم (برغون) وهو من أهل الشجاعة وكان تحت يده من المعاقل حيزان والمعدن

1) أوليا جلبي: رحلة أوليا جلبي/ترجمها عن التركية: سعيد ناكام، عربها: رشيد فندي، (دهوك– ٢٠٠٨)، ص١١٥ – ١١٧.
2) الإمام محمد بن عمر الواقدي: تاريخ فتوح الجزيرة والخابور ودياربكر والعراق، تحقيق: عبدالعزيز فيّاض حرفوش (دمشق– ١٩٩٦) ص١٠٩.
3) المصدر السابق، ص ٢١١و٢١٢.

وأبزون وقف وأنظر وبدليس وأرزن[1].

وقبل الفتوحات الاسلامية، لقد كان المنطقة تحت حكم البطريق الآنفة الذكر منها القلاع أرزن وبدليس وغيرها اضافة إلى قلعة قف وأنظر[2].

رباط الكروانسراي

الرباط الكروانسراي، وهي من ضمن (الخانات) التي شيد نصر الدولة عددا منها. وان الخان الذي نزل به ناصر خسرو، يقع في عقبة تطل على بحيرة وان عند بداية ممر بدليس الشرقية وكان يعرف بـ(دەشتا رەهوا). و(دەشت رەهوا) يقع بالقرب من نهاية الضلع الغربي لبحيرة وان حوالي ستة كيلومترات، كما انه يقع في شرقي مدينة بدليس بمسافة حوالي (١٣ كم)، وهو صغير وعبارة عن عقبة. ولكنه مشهور بشدة البرد وكثرة الثلوج ولخطورة هذا المكان شيدت فيه منذ عصور الخانات

1) أبو عبدالله بن عمر الواقدي: فتوح الشام – الجزء الاول، ص٥٤٤. pdf/www.al-mostafa.com.

2) المصدر السابق، ص ٥٩٦.

ليلجأ اليها المسافرون والقوافل اثناء ايام الشتاء[١].

وحول بناء الرباط، وهو في الواقع رباط وجامع ومزار مشهور، ذكره خسرو بأن عويس (أويس القرني) بناه، الذي كان من الصحابة، ويذهب بعض المؤرخين الى إنه قتل في أرمينيا أو سجستان، ويذهب آخرون إنه مات في الصحراء بين المدينة ودمشق، وإن قبره في هذا البلد الأخير[٢]. وحسب اعتقاد الرحالة أوليا جلبي الذي زار المرقد، ان (أويس) هذا، ليس هو (أويس القرني)، الذي يوجد مرقده في مدينة (قرز) باليمن، أما هذا فهو من العباسين، الذي تنازل عن خلافة الدنيا وأصبح خليفة للطريقة[٣].

مدينة أرزن

ومن كروانسراي (دهشتا رههوا)، توجه الرحالة ناصر خسرو إلى مدينة أرزن، فيصفها بأنها:" مدينة عامرة وجميلة،

---

1) عبدالرقيب يوسف: الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، الجزء الأول، ...، ص ١٥٢.

2) ناصر خسرو علوي: المصدر السابق، ص٥١.

3) أوليا جلبي: المصدر السابق، ص١٠٧.

فيهـا أنهـار جاريــة وبــساتين وأشــجار وأســواق جميلــة، ويبيــع البرسيون هناك المائة (مَنَ) عنباً بدينار واحد في شهر آذار ((المـن = رطـلان وكـل رطـل يـساوي ١٤٤ غرامـاً، والـدينار يعـادل مثقـالا واحـداً مـن الـذهب أو عـشرة دراهـم/ ٤,٢٥ غـرام)، ويـسمون هـذا العنــب رز أرمــانوش""[1]، الفواكـه كانــت منتــشرة في أكثــر مــدن كوردســتان آنــذاك، وكانــت تبــاع بأســعار رخيــصة مــن قبــل البرسيين،. كما ان كـثيراً مـن المـؤرخين العـرب قـد اسـتعملوا لفـظ البرسـي بـدلاً مـن الزرادشـتية في كتابـاتهم، والبرسـيين هـم أتبـاع الديانــة الزرادشــتية في مدينــة أرزن الكورديــة وأطرافهـا، حيـث حـافظوا علـى ديـانتهم رغـم مـرور خمـسة قـرون علـى انتـشار الإسلام في المنطقة[2].

هـذا يـدل علـى ان الديانــة الزرادشــتية كانــت منتــشرة في الدولــة الدوســتكية، امــا فيمــا يتعلــق بتــسمية العنــب بــ(رَز أرمانوش)[3]، فقد علق على ذلك الاستاذ عبدالرقيب يوسف أنـه مـن المحتمـل أن يكـون هنـاك خطـأ في تـسمية العنـب المـذكور، لأن (رَز) الكوردية تعني بستان الكرم وليس بمعنى العنب، ويظن بـأن

1) ناصر خسرو علوي: المصدر السابق، ص٥١.
2) فائزة محمد عزت: الكرد في اقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الإسلام (دهوك–٢٠١٠)، ص٨٦.
3) ورد لدى عبدالرقيب يوسف بـ(أرمانوس) ج ٢، ...، ص١٨٩.

(رز ارمانوش) هو إسم لبستان أو بساتين كروم معينة في أرزن (غرزان)، أما إذا كان حرف الباء من أصل الكلمة (برز) فإنها تعني بالفارسية بستان الكرم[١].

ومدينة (أرزن) تقع على نهر دجلة على الضفة الغربية من روافد يربط بين ميافارقين وسعرد، حيث تبعد عن الأولى حوالي (٤٢ كم) وفيها قلعة حصينة وعظيمة، وهي غير أرزن الروم[٢]، ويمكن أن نستدل من كلام ناصر خسرو، قدم تواجد الكورد في المنطقة[٣].

مدينة ميافارقين

واصل الرحالة ناصر خسرو رحلته في بلاد الكورد، إلى ان وصل إلى مدينة ميافارقين، فيصفها بأنها كانت محاطة بسور عظيم من الحجر الأبيض:" وانتقلنا إلى مدينة ميافارقين التي يفصلها عن أخلاط ثمانية وعشرون فرسخاً (١٩٦ كم تقريباً)،

---

1) عبدالرقيب يوسف: دولة الدوستكية في كردستان الوسطى، الجزء الثاني، ...، هامش ص ١٨٩.
2) أرزن: أرزن الروم هي بلدة بأرمينية وسكانها من الارمن، وأرزن ببلاد فارس تقع بالقرب من شيراز، **انظر**: سيبان حسن علي بنكلي: حصن كيفا – دراسة في تاريخها السياسي والحضاري، (اربيل – ٢٠٠٥). ص٣٨.
3) فائزة محمد عزت: المصدر السابق، ص٥٧.

ومـن بلـخ إليهـا، عـن الطريـق الـذي إجتزنـاه، إثنـان وخمـسون وخمسمائة فرسخ (٣,٨٦٤ كم تقريباً). وقـد دخلناها يـوم الجمعـة ٢٦ من جمادي الأولى سـنة ٤٣٨ (٣٠ تـشرين الثـاني ١٠٤٦م)، وكانـت أوراق الشجر حينئذ لا تزال خضراء. وميافـارقين محاطـة بـسور عظيم من الحجر الأبيض الذي يزن الحجر منه خمـسمائة (مَـنْ)(المن يعادل ثلاثة كغـم تقريبـاً). وعلـى بعـد كـل خمـسين ذراعـاً (الذراع حـسب بعـض المـصادر يـساوي ٤٦,٣٧٥ سـم) مـن هـذا الـسور برج عظيم من الحجر نفـسه، وفي أعـلاه شـرفات وهـي مـن الدقـة بحيث تحسب إن يد بناء ماهر أكملتها اليوم.

ولهذه المدينة باب من ناحيـة الغـرب، لـه عتبـة عليهـا طـاق حجري، وقد ركـب عليهـا بـاب مـن حديـد لا خـشب فيـه ويطـول وصف مسجد الجمعة بها لو ذكرته، ولـو إن صـاحب الكتـاب شـرح كـل شـيء أتم الـشرح[1]، وقـد قـال أن للميـضأة الـتي عملـت بهـذا المسجد أربعين مرحاضاً، تمر أمامها قناتان كبيرتان، الأولى ظاهرة ليستعمل ماؤها، والثانية وهي تحت الأرض لحمل الثقل وللصرف. وخـارج هـذه المدينـة، في الـربض، أربطـة (كروانـسراها) وأسـواق وحمامـات ومـسجد وجـامع آخـر يـصلون فيـه الجمعـة أيـضاً. وفي

1) أورد الدكتور يحيى الخشاب، إن حسب رأي الأستاذ غني زاده في كتاب سفرنامه، طبعة برلين بإن هذه الجملة من وضع ناسخ الكتاب، وهي تدل على أن هذا الناسخ، أو كاتبا سواء، قد اختصر كتاب سفرنامه، ناصر خسرو علوي، هامش ص٢.

ناحيـة الـشمال سـور آخـر بـه مدينـة تـسمى المحدثـة، بهـا سـوق ومـسجد وجـامع وحمامـات، وكـل مـا ينبغـي لمدينـة مـن مهمـات. ويذكر اسم سلطان الولاية في الخطبة هكذا:" الأمـير الأعظـم عـز الإسلام سعد الدين نصر الدولة وشرف الملّة أبو نـصر أحمـد، وقـد بلـغ المائـة مـن عمـره، ويقـال إنـه حـي. والرطـل هنـاك أربعمائـة وثمانون درهماً. وقـد بنـى هـذا الأمـير مدينـة علـى مـسافة أربعـة فراسخ (٢٨ كم تقريباً) من ميافارقين سماها الناصرية ومـن آمـد إلى ميافارقين تسعة فراسخ (٦٣ كم)"[١].

حول بناء مدينة ميافارقين وتسميتها، هنـاك عـدة روايـات، أهمها هي إن (ميا بنـت أدهـي) قـد سـاهمت في بنـاء خنـدق حـول المدينـة، لهذا سميت ب(ميا- فارقين)، حيـث إن كلمـة (ميـا) جـاءت مـن إسمهـا، أمـا كلمـة (فـارقين) فجـاءت مـن كلمـة (بـارگين) او (بارجين) الفارسية بمعنى الخندق، ولهذا تكونت كلمة ميافارقين، ويرى (إبن شداد) أن (ميا) اسم الأودية وفارقين اسم امـرأة بنتهـا وتعني أودية فارقين، غير أن هناك من يرى ان اسمها مـاء فـارقين لأن المدينـة تقـع بـين نهـر دجلـة وسـاتيدما (بطمـان صـو) حيـث تفصل بين النهرين[٢].

تـبين مـن رحلـة خـسرو بأنـه كـان قـد إطلـع علـى المبـاني

---

1) ناصر خسرو علوي: سفرنامة/ مصدر سابق، ص٥١– ٥٢.

2) فائزة محمد عزت: المصدر السابق، ص٥٥-٥٦.

الموجودة في المدينة من الجوامع والأسوار التي كان من الحجر الأبيض، بينما هناك نوع آخر من الحجر وهو النوع الأسود، في سور آمد، فيقول: "وقد بنيت عمارات آمد كلها من الحجر الأسود، وإما ميافارقين فعماراتها من الحجر الأبيض"[١]، كما استعمل الحديد في الابنية وخاصة للأبواب، ويصف مسجد الجمعة، من حيث الميضأة والمراحيض وفيها قنوات الماء.

ناصر خسرو لم يلتق بالأمير نصرالدولة ابو نصر احمد، لكن قال فيه:"وقد بلغ المائة من عمره، ويقال إنه حي"، الا ان ذكر إسمه في خطبة الجمعة، يعود إلى الخدمات التي قدمها الأمير إلى أهالي المدينة والمنطقة بصورة عامة من بناء وإنشاء البنايات والمباني العامة[٢].

مدينة الربض

(الربض) لغة هو ما حول المدينة، وقيل هو الفضاء حول المدينة، وهناك رأي آخر بقول: نواحيه، وجمعها أرباض[٣]،

---

1) ناصر خسرو علوي: المصدر السابق، ص٥٤.
2) كتاب عبدالرقيب يوسف: الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، الجزء الثاني،...، ص ١٥٢.
3) فرهاد حاجي عبوش: المصدر السابق، ص٣٧.

وكمدينة وصفها ناصر خسرو بأن فيها" أربطة (كروانسراها) وأسواق حمامات ومسجد وجامع آخر يصلون فيه الجمعة أيضاً". تقع الربض في الزاوية الشمالية الغربية من السور مباشرة، وعلى جانبي مدخله حالياً برجان صغيران، كان من أهم أبواب المدينة ويواجه شمالاً المنبع الرئيسي لفارقين. وكان فيها حمامان هما حمام جوزة وحمام حنباص، وكان بها مسجدان[١].

مدينة المحدثة

ومدينة (المحدثة)، لم يورد خسرو معلومات كافية عن المدينة، وهو يقول:" وفي ناحية الشمال سور آخر به مدينة تسمى المحدثة، بها سوق ومسجد وجامع وحمامات"[٢]، وهي باب أرزن أو يسمونها باب المحدثة، يقع في غرب الركن الجنوبي الشرقي من السور بحوالي مائة متر، وكان الباب الرئيسي لمدينة ميافارقين. وحسب قول (إبن حوقل) ما يعلم منه إن فارقين كانت قبل العهد الدوستكي قليلة المنازل والسكان، حيث قال إن

1) عبدالرقيب يوسف: الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، الجزء الثاني،...، ص٣٣٠ و ٣٣٤.
2) ناصر خسرو علوي: المصدر السابق، ص٥٢.

مدينة الجزيرة وافرة السكان، وليست كأرزن وميافارقين من خلو المنازل. وقد حصل ذلك التوسع شمالاً وجنوباً فأصبح كل من الربض والمحدثة كمدينة[1]، ولكن عندما زارها الاستاذ عبدالرقيب يوسف في سنة ١٩٧٧، حيث كانت مدينة فارقين محصورة في حدود السور عدا جزء قليل من حدود الجانب الشرقي من السور. أما المحدثة والربض، فكانا خاليين من المباني السكنية ويتألفان من الأراضي الزراعية للبساتين والحبوب[2].

مدينة النصرية

وحول مدينة (الناصرية)، ورد في المصادر التاريخية بصيغة النصرية أيضاً، ونتفق مع رأي الاستاذ عبدالرقيب يوسف بأن إسمها هو النصرية نسبة إلى لقب الملك الدوستكي نصرالدولة أو كنيَّته أبي نصر الذي قام بإنشاء هذه المدينة[3].

تقع المدينة على الضفة الشرقية من نهر باطمان الكبير،

---

1) عبدالرقيب يوسف: الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، الجزء الثاني، ....، ص٣٣٤.

2) المصدر نفسه، ص٣٣٥.

3) المصدر نفسه، ص٣١٠.

تــضم القــصور والأســواق والبــساتين وأحــواض الميــاه، فكــان نصرالدولة يسافر في فصل الربيع سنوياً إليها مع نسائه وجواريـه ومغنياته وغلمانـه وأولاده وبـني عمـه وحراسـه. كانـت النـصرية عاصمته الربيعية، فكان يجعل المسافة بينها وبـين فـارقين أربعـة ايام، رغم كونها حوالي (٢٥)كم، وذلـك لأنهـم كـانوا ينتقلـون مـن بقعــة إلى بقعــة ويقيمــون في الفنــادق والبنايــات، الــتي شــيدها نــصرالدولة في الطريــق، ليتمتعــوا بمنــاظر الطبيعــة والمــروج الخضراء[1].

مدينة آمد

وفي ٢٢ تـشرين الثـاني ١٠٤٦ توجـه إلى مدينـة آمـد، فيـصف الأحجار المستعملة ووزنهـا وارتفـاع الـسور، والأبـراج المـشيدة حـول القلعة وشرفاتها، ثم يتحدث عن أبواب المدينة التي تم صنعها من الحديـد بـدون أن يـستعمل فيهـا الخـشب، وعـن قلعـة مدينـة أمـد يقول بأنـه رآى كـثيراً مـن المـدن والقـلاع، ولكـن لم يـرَ قـط مثـل مدينـة آمد من ناحية جمالها وعذوبة مائها، ثم تكلم عن المـسجد والأعمـدة الـتي نـصبت في وسـط الجـامع، فكـل عمـود يتكـون مـن

1) المصدر نفسه، ص١٥٢.

قطعة واحدة.

يقول ناصر خسرو في سفره عن مدينة آمد:" في السادس من شهر دي القديم (٢٢ ديسمبر ١٠٤٦م) بلغنا آمد التي شيدت على صخرة واحدة طولها ألفا قدم وعرضها كذلك. وهي محاطة بسور من الحجر الأسود، كل حجر منه يزن ما بين مائة وألف مَن، وأكثر هذه الحجارة ملتصق بعضه بالبعض من غير طين أو جص. وارتفاع السور عشرون ذراعاً وعرضه عشرة أذرع. وقد بني على بعد كل مائة ذراع برج نصف دائرته ثمانون ذراعاً، وشرفاته من هذا الحجر بعينه.

وقد شيدت في عدة أماكن داخل المدينة، سلالم من الحجر ليتيَسر الصعود إلى السور، حيث بنيت قلعة على قمة كل برج من تلك الابراج، ولهذه المدينة أربعة أبواب كلها من الحديد الذي لا خشب فيه، يطل كل منها على جهة من الجهات الأصلية. ويسمى الباب الشرقي باب دجلة، والغربي باب الروم، والشمالي باب الأرمن، والجنوبي باب التل. وخارج هذا السور سور آخر، من نفس الحجر، ارتفاعه عشر أذرع ومن فوقه شرفات فيها ممر يتسع لحركة رجل كامل السلاح، بحيث يستطيع إن يقف فيه ويحارب بسهولة.

ولهذا السور الخارجي أبواب من الحديد شيدت مخالفة لأبواب السور الداخلي، بحيث لو اجتاز السائر أبواب السور الأول،

وجب عليه اجتياز مسافة لبلوغ أبواب السور الثاني، وهذه المسافة تبلغ خمسة عشر ذراعاً، وتتوسط المدينة عين يتفجر ماؤها من الحجر الصلب، وهذا الماء من الغزارة بحيث يكفي لإدارة خمس طواحين، وهو غاية في العذوبة ولا يعرف أحد من أين ينبع. وفي المدينة أشجار وبساتين تسقى من هذا الماء وأمير المدينة وحاكمها هو ابن نصر الدولة الذي مر ذكره.

وقد رأيت كثيراً من المدن والقلاع في أطراف العالم، في بلاد العرب والعجم والهند والترك، ولكني لم أر قط مثل مدينة آمد، في أي مكان على وجه الأرض، ولا سمعت من أحد أنه رأى مكاناً آخر مثلها. ومسجدها الجامع من الحجر الأسود، وليس مثله متانة واحكام. وقد اقيم في وسطه أكثر من مائتي عمود من الحجر، كل عمود قطعة واحدة، وفوق هذه الأعمدة عقود من الحجر، وقد نصبت فوقها أعمدة أقصر من تلك. وجميع أسقف المسجد على هيئة الجملون، وقد كملت نجارة ونقارة ونقشاً ودهناً. وفي ساحته صخرة كبيرة عليها حوض كبير مستدير من الحجر، يبلغ ارتفاعه قامة رجل، ومحيط دائرته ذراعان.

وفي وسط الحوض أنبوبة من النحاس يتفجر منها ماء صاف، لا يظهر مدخله أو مخرجه. وبالمسجد ميضأة عظيمة جميلة الصنع بحيث لا يوجد أحسن منها، وقد بنيت عمارات آمد كلها من الحجر الأسود وأما ميافارقين فعماراتها من الحجر

الأبيض"[١].

إن اسلوب المبالغة يسود الكتاب كله ولا يقتصر على وصف مدينة أمد وحده، فهو على وصف مصر وصيدا أيضاً يقول إنه لم ير مثلها على وجه الأرض[٢].

وما ذكره خسرو حول طول السور، يقول الباحث فرهاد حاجي عبوش: بانه من غير المعقول أن يكون طول السور عشرون ذراعاً، لأن الذراع = ٥٠ سم أو ٥٤ سم حسب ما ورد لدى (فالتر هنس) في كتابه المعنون بـ(المكاييل والاوزان الاسلامية)، وحسب هذا التقدير يكون طول السور ٢٠×٥٠= ١٠٠٠سم، أي عشرة امتار، فهذا الرقم يبدو غير مقبول لانه لا يتفق مع العقل[٣].

وهناك رواية آخرى حول تسمية اسم المدينة بـ(آمد) وهي كان بمدينة (آمد) أخوان شديدا البأس، اسم احدهما بطرس والآخر يوحنا، وكان بطرس في شرقي البلد ويوحنا في غربها. وبعد ان خلفوا كل منهما اولاداً، طلب أحد من أبناؤهم ان يبنوا مدينة على غرار اسطنبول لكي يذكر بها، فأختار ان يبني لنفسه مدينة وبرجاً في آمد، فقالوا جميعاً من حوله، نفعل أيها الملك، فركبوا واختلطوا المدينة وشرعوا في بنائها وأتوا بالصناع

---

1) ناصر خسرو علوي: المصدر السابق،ص٥٣- ٥٤.
2) ناصر خسرو علوي: المصدر نفسه، ص٣٥.
3) فرهاد حاجي عبوش: المصدر السابق، ص١٤١و١٤٢.

من أقصى البلاد واختص كل ملك بمدينة وبرج وحمام وكنيسة، فلما أتموا بناءها، مات الملك، فسميت (آمد) لانقضاء أمده بها[1].

وعن مدينة (آمد) من الناحية التاريخية، أسس (باز أبو شجاع بن دوستك) الحكومة الدوستكية المروانية في آمد(دياربكر) سنة ٣٥٠ هـ ليمد سلطاته على مناطق وان ونصيبين والموصل. وبعد قتله على أيدي الحمدانيين في الموصل، استمرت الحكومة الدوستكية بالرغم من تعرضها لهجمات القبائل العربية، حتى أسدل الستار عام ٤٨٦هـ على يد (فخرالدين بن جهير) الذي عينه (ملكشاه) والياً على أقليم دياربكر[2].

تنسب هذه المدينة حسب بعض الروايات إلى (آمد بن البلندي بن مالك بن زعر) لأنه اول من بناها، إلا أن هذا الرأي لا يثبت أمام النقد، لأنه مجرد مقولة وليس هناك ما يدعمها من الأسانيد التاريخية. إلا أن تحريات علماء الآثار أثبتت أنها مدينة قديمة جداً يرجع تاريخها إلى آلاف السنين، فقد كانت موجودة في عهد الآشوريين حيث توجه إليها الملك الآشوري (تيجلات بليسر) سنة ١١١٦ ق.م، وقد ورد أسمها عند الآشوريين بآمد[3].

وتحدث ناصر خسرو في مدينة آمد عن كنيسة بالقرب من المسجد، يصفها بأنها عظيمة وغنية بالزخارف:" وبالقرب من

---

1) أبو عبدالله بن عمر الواقدي: فتوح الشام، ...، ص٥٧٢.
2) آزاد ديركي: المصدر السابق، ص٧١.
3) فائزة محمد عزت: المصدر السابق، ص٥٩.

المسجد كنيسة عظيمة غنية بالزخارف مبنية كلها من الحجر وقد فرشت أرضها بالرخام المنقوش وقد رأيت فيها على الطارم وهو مكان العبادة عند النصارى بابا من الحديد المشبك لم أر مثله في أي مكان"[1].

وهذا يدل على التسامح الديني منذ القدم في كوردستان، وقد كان يجري الصلح بين المسلمين وأهل الذمة في اداء الجزية وفتحت المدن على أن لا تهدم بيعهم ولا كنائسهم داخل المدينة ولا خارجها، ويبدو أن هذا التسامح الديني كان سبباً كافياً وراء بقاء تلك المنشآت الدينية، واستمرارها في اداء وظائفها الدينية، والعلمية، والثقافية في المدينة الكوردية[2].

يقول (إبن حوقل) بأن لمدينة آمد خمسة أبواب وهي: باب الماء، وباب الجبل، وباب الروم، وباب التل، وباب أنس، ولكن أكد الرحالة خسرو بأن للمدينة أربعة أبواب ولم يتطرق إلى الباب الخامس (باب أنس). وسبب عدم معرفة ناصري للباب كما علل أحد الباحثين ربما يعود إلى أن الباب الخامس كان سرياً يحتاج اليه فقط في وقت الحرب مع الروم[3].

1) ناصر خسرو علوي: المصدر السابق، ص٥٤.
2) فرهاد حاجي عبوش: المصدر السابق، ص١١٨.
3) د.فرست مرعي: الامارات الكردية في عصر العباسي الثاني ٣٥٠-٥١١هـ/ ٩٦٠-١١١٧م (اربيل – ٢٠٠٥) ص٧٠.

مدينة حران

ومدينة (حران) هي إحدى المدن التي زارها الرحالة ناصر خسرو في يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الآخر سنة ٤٣٨ (٢٨ تشرين الثاني ١٠٤٦م)، وتحدث عن الطرق المؤدية اليها، وهما طريقان، الأولى ليس فيها عمران وأبنية، والثانية بها قرى كثيرة تعود للنصارى، وهذا يدل على أن النصارى كانوا يعيشون هناك، يصف هواؤها كهواء خراسان أيام أعياد النوروز.

يقول ناصر خسرو:"ومن آمد إلى حران طريقان، أحدهما لا عمران فيه وهو أربعون فرسخاً، والثاني به أماكن معمورة وقرى كثيرة معظم أهلها من النصارى وهو ستون فرسخاً، وقد سرنا مع القافلة في هذا الطريق، وكانت الصحراء غاية في الاستواء، إلا أن بها أحجارا كثيرة بحيث لا تستطيع الدواب أن تخطو خطوة واحدة من غير أن تعثر بحجر تحت حوافرها. وقد بلغنا حران يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الآخر سنة ٤٣٨، كان هواؤها في ذلك الوقت كهواء خراسان أيام النوروز"[(١)].

و(حران) مدينة تاريخية شهيرة، تقع في جنوب مدينة الرها (أورفا) بمسافة حوالي (٣٠كم)، وقد اشتهرت بعلمائها الكثيرين

1) ناصر خسرو علوي: المصدر السابق، ص٥٤.

واطبائها النطاسين الذين خدموا البشرية، منهم العالم الفلكي الشهير (ثابت بن قرة). كما كانت مركزاً لعقيدة الصابئة. بالاضافة إلى شأن كبير سواء في الألف الاول قبل الميلادي أم في العهد الآشوري أم في العهود الأخرى الى القرن الثاني والثالث للهجرة، غير أنها فقدت أهميتها بعد ذلك، وهي الآن قرية من ولاية الرها[1].

---

1) عبدالرقيب يوسف: الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، الجزء الاول،...، ص١٨٧-١٨٨.

الخلاصة

رحلة ناصر خسرو للمناطق الكوردية، كانت شبه دراسة اجتماعية اقتصادية تراثية، من خلال الدراسة والبحث في رحلته وخاصة المناطق التي زارها، نستنتج منها عدة نقاط، وأهم الأستنتاجات التي تم التوصل اليها من خلال تلك الدراسة هي:

أولاً: علماً ان النسخة الأصلية من رحلته لم تصلنا أو لنقل لم تترجم بصورة كاملة، ولا نعلم هل ان النسخة الأصلية وهي باللغة الفارسية لم تتوفر لدى المترجمين، أم ان الترجمة لم تكن دقيقة، أختصرها لأسباب لم نعرفها..!!

ثانياً: ان ناصر خسرو كان أميناً في كتابة رحلته، إذا رأى شيئاً، رأى العين نص على ذلك نصاً، وإذا سمع عن شيء رواه وجعل العهدة على راويه.

ثالثاً: أن العديد من المدن الكوردية ترجع إلى فترة ما قبل الإسلام، فمنها: خلاط وبدليس وميافارقين وآمد وغيرها، وهناك مدن استحدثت بعد الإسلام منها: النصرية.

رابعاً: ازدهار المدينة الكوردية من ناحية المرافق العامة كالجوامع والمساجد والرباط (الخانات) والأسواق، كانت من أساسياتها، لذا اهتم الامراء والحكام الكورد ببناء وتوسيع هذه المرافق، منها الاسواق الموجودة على الطريق النصرية وفي مدينة أرزن.

خامساً: الاهتمام بالطرق الخارجية، مما ادى إلى إنشاء محطات تجارية على تلك الطرق، منها رباط كروانسراي.

سادساً: استخدام عملات مخلتفة في تلك الفترة من حكم الدولة الدوستكية، منها: الرطل والدرهم والدينار. ودرج الاوزان والمقاييس المستعملة في تلك الحقبة من الزمن، منها الفرسخ والقدم والذراع.

سابعاً: وصف المسالك والمدن والجوامع والسور بصورة دقيقة، وخاصة الحجر المستعمل في ابنية السور الخارجي لمدينة آمد والجوامع التي فيها.

ثامناً: وجود البرسيون في مدينة (أرزن)، وهي على ان قسماً من سكان المدينة، أو أطرافها كانوا زرادشتيين، لأن لفظ البرسي أو البرسيين كان يطلق على اتباع الديانة الزردشتية.

الملاحق

الفصل الخاص من رحلة ناصر خسرو في المناطق الكوردية

في الرابع عشر من ربيع الأول سبتمبر غادرت تبريز عن طريق مرند مع جماعة من جيش الأمير وهسودان، فسرنا حتى بلغنا خوى، ومن هناك سرنا إلى بر كري بصحبة رسول، ومن خوى إلى بركري ثلاثون فرسخاً وقد بلغناها في الثاني عشر من جمادى الأولى نوفمبر. ومن هناك ذهبنا إلى وان ثم إلى وسطان، كان لحم الخنزير يباع في سوقها كما يباع الضان ويجلس نساؤها ورجالها أمام الحوانيت ويشربون بغير حياء.

ومن هناك بلغنا مدينة أخلاط في الثامن عشر من جمادى الأولى نوفمبر، وهي على الحدود ما بين بلاد المسلمين والأرمن وبينها وبين بركري تسعة عشر فرسخاً، وعليها أمير اسمه نصر الدولة. نيف على المائة وله أبناء كثيرون، أعطى كلاً منهم ولاية ويتكلمون ب: ثلاث لغات العربية والفارسية والأرمنية. وأظن أنها

سميت أخلاط لهذا السبب والمعاملة هناك بالنقود النحاسية ورطلهم ثلاثمائة درهم.

في العشرين من جمادى الأول نوفمبر غادرنا أخلاط ونزلنا في رباط كروانسراي، كانت السماء تمطر ثلجاً والبرد قارساً، وقد غرسوا في جزء من الطريق عمداً ليسير المسافرون على هديها أيام الثلج والضباب، ثم بلغنا مدينة بطليس وهي واقعة في واد، وقد اشترينا منها عسلاً المائة من بدينار حسب ما باعونا ويقال إن بها من يجني في السنة الواحدة ثلاثمائة وأربعمائة جرة عسل .

وخرجنا منها فرأينا قلعة تسمى قف انظر، وتركناها إلى مكان به جامع يقال بناه أويس القرني قدس الله روحه، ورأيت الناس عند حدوده يطوفون بالجبل ويقطعون أشجاراً تشبه السرون فسألت ماذا تعملون بها، فقالوا نضع طرفاً من الشجرة في النار فيخرج هذا القطران من طرفها الآخر، فنجمعه في البئر ثم نضعه في أوعية ونحمله إلى الأطراف، وهذه الولايات التي ذكرت بعد أخلاط وقد اختصرنا ذكرها هنا تابعة لميافارقين.

ثم سرنا إلى مدينة أرزن وهي مدينة عامرة وجميلة فيها أنهار جارية وبساتين وأشجار وأسواق جميلة، ويبيع البرسيون هناك المائتا من عنبا بدينار واحد في شهر آذر نوفمبر وديسمبر ويسمون هذا العنب رز ارمانوش .

وانتقلنا إلى مدينة ميافارقين التي يفصلها عن أخلاط

ثمانية وعشرون فرسخاً، ومن بلخ إليها عن الطريق الذي إجتزناه إثنان وخمسون وخمسمائة فرسخ، وقد دخلناها يوم الجمعة السادس والعشرين من جمادي الأول سنة ٤٣٨، وكانت أوراق الشجر حينئذ لا تزال خضراء وميافارقين محاطة بسور عظيم من الحجر الأبيض الذي يزن الحجر منه خمسمائة من، وعلى بعد كل خمسين ذراعاً من هذا السور برج عظيم من الحجر نفسه وفي أعلاه شرفات وهي من الدقة بحيث تقول إن يد بناء ماهر أكملتها اليوم، ولهذه المدينة باب من ناحية الغرب له عتبة عليها طاق حجري وقد ركب عليها باب من حديد لا خشب فيه ويطول وصف مسجد الجمعة بها لو ذكرته ولو أن صاحب الكتاب شرح كل شيء أتم الشرح، وقد قال إن للميضأة التي عملت بهذا المسجد أربعين مرحاضاً تمر أمامها قناتان كبيرتان. الأولى ظاهرة ليستعمل ماؤها والثانية وهي تحت الأرض لحمل الثقل وللصرف، وخارج هذه المدينة في الربض أربطة كروانسراها وأسواق وحمامات ومسجد وجامع آخر يصلون فيه الجمعة أيضاً وفي ناحية الشمال سواد آخر يسمى المحدثة به سوق ومسجد جامع وحمامات وكل ما ينبغي لمدينة من مهمات ويذكر اسم سلطان الولاية في الخطبة هكذا الأمير الأعظم عز الإسلام سعد الدين نصر الدولة وشرف الملة أبو نصر أحمد وقد بلغ المائة من عمره، ويقال إنه حي والرطل هناك أربعمائة وثمانون درهماً وقد بنى

هذا الأمير مدينة على مسافة أربعة فراسخ من ميافارقين سماها الناصرية ومن آمد إلى ميافارقين تسعة فراسخ.

في السادس من شهر دي القديم، بلغنا آمد التي شيدت على صخرة واحدة طولها ألفاً قدم وعرضها كذلك وهي محاطة بسور من الحجر الأسود كل حجر منه يزن ما بين مائة وألف من، وأكثر هذه الحجارة ملتصق بعضه بالبعض من غير طين أو جص، وارتفاع السور عشرون ذراعاً وعرضه عشر أذرع وقد بني على بعد كل مائة ذراع برج نصف دائرته ثمانون ذراعاً وشرفاته من هذا الحجر بعينه، وقد شيدت في عدة أماكن داخل المدينة سلالم من الحجر ليتيسر الصعود إلى السور. وقد بنيت قلعة على قمة كل برج ولهذه المدينة أربعة أبواب كلها من الحديد الذي لا خشب فيه يطل كل منها على جهة من الجهات الأصلية ويسمى الباب الشرقي باب دجلة والغربي باب الروم والشمالي باب الأرمن والجنوبي باب التل.

وخارج هذا السور سور آخر من نفس الحجر ارتفاعه عشر أذرع ومن فوقه شرفات فيها ممر يتسع لحركة رجل كامل السلاح بحيث يستطيع إن يقف فيه ويحارب بسهولة ولهذا السور الخارجي أبواب من الحديد شيدت مخالفة لأبواب السور الداخلي، بحيث لو اجتاز السائر أبواب السور الأول وجب عليه اجتياز مسافة لبلوغ أبواب السور الثاني وهذه المسافة تبلغ خمس عشرة ذراعاً وفي

وسط المدينة عين يتفجر ماؤها من الحجر الصلب، وهذا الماء من الغزارة بحيث يكفي لإدارة خمس طواحين وهو غاية في العذوبة ولا يعرف أحد من أين ينبع، وفي المدينة أشجار وبساتين تقي من هذا الماء وأمير المدينة وحاكمها هو ابن نصر الدولة الذي مر ذكره. وقد رأيت كثيراً من المدن والقلاع في أطراف العالم في بلاد العرب والعجم والهند والترك ولكني لم أر قط مثل مدينة آمد في أي مكان على وجه الأرض ولا سمعت من أحد أنه رأى مكاناً آخر مثلها.

ومسجدها الجامع من الحجر الأسود وليس مثله متانة وإحكاماً وقد أقيم في وسطه مائتا عمود ونيف من الحجر كل عمود قطعة واحدة وفوق هذه الأعمدة عقود من الحجر وقد نصبت فوقها أعمدة أقصر من تلك وجميع أسقف المسجد على هيئة الجملون، وقد كملت نجارة ونقارة ونقشاً ودهناً، وفي ساحته صخرة كبيرة عليها حوض كبير مستدير من الحجر يبلغ ارتفاعه قامة رجل ومحيط دائرته ذراعان وفي وسط الحوض أنبوبة من النحاس يتفجر منها ماء صاف لا يظهر مدخله أو مخرجه، وبالمسجد ميضأة عظيمة جميلة الصنع بحيث لا يوجد أحسن منها وقد بنيت عمارات آمد كلها من الحجر الأسود وأما ميافارقين فعماراتها من الحجر الأبيض.

وبالقرب من المسجد كنيسة عظيمة غنية بالزخارف مبنية

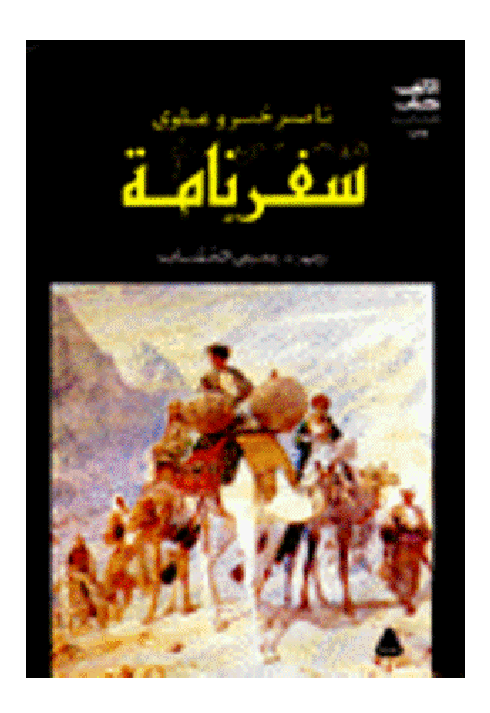
كلها من الحجر وقد فرشت أرضها بالرخام المنقوش وقد رأيت فيها على الطارم وهو مكان العبادة عند النصارى بابا من الحديد المشبك لم أر مثله في أي مكان .

ومن آمد إلى حران طريقان أحدهما لا عمران فيه وهو أربعون فرسخاً، والثاني به أماكن معمورة وقرى كثيرة معظم أهلها من النصارى وهو ستون فرسخاً، وقد سرنا مع القافلة في هذا الطريق وكانت الصحراء غاية في الاستواء إلا إن بها أحجارا كثيرة بحيث لا تستطيع الدواب ان تخطو خطوة واحدة من غير ان تعثر بحجر، وقد بلغنا حران يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الآخر سنة ٤٣٨. كان هواؤها في ذلك الوقت كهواء خراسان أيام النوروز.

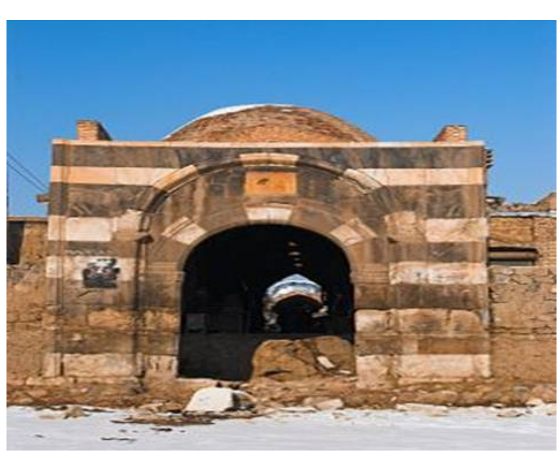
الخرائط والصور



نقلا عن عبدالرقيب يوسف



غلاف
كتاب
ناصر
خسرو
ترجمها
د.يحيى
الخشاب



من آثار مدينة خوي



قلعة وان التاريخية



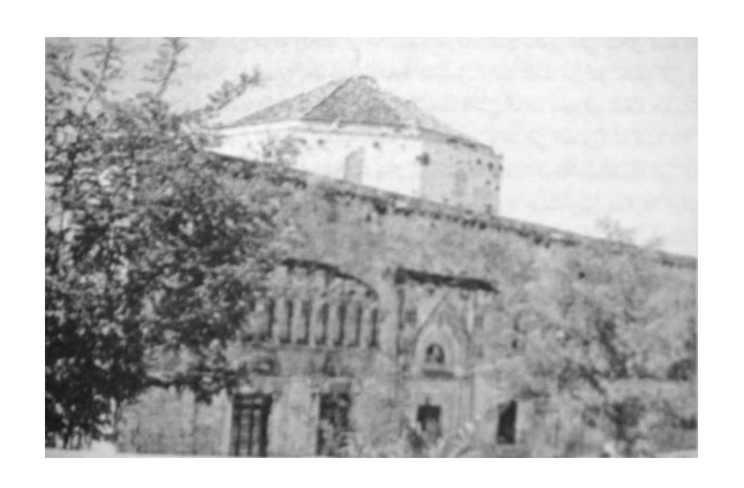
قلعة وان التاريخية



من آثار مدينة بدليس



من آثار مدينة بدليس



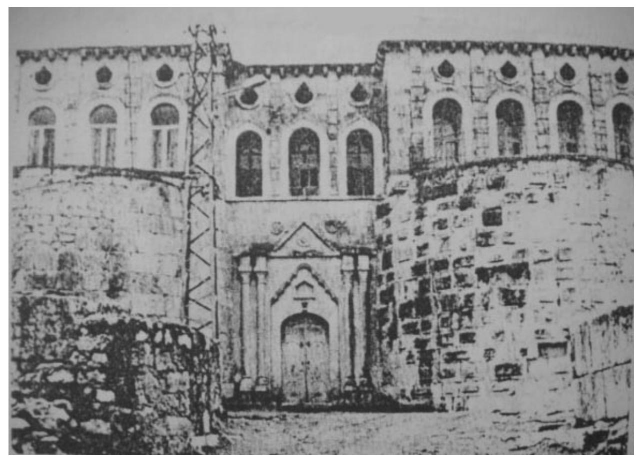
جامع ميافارقين



رباط على النهر



بقايا
البرج
في
جنوب
باب
الربض



باب الربض

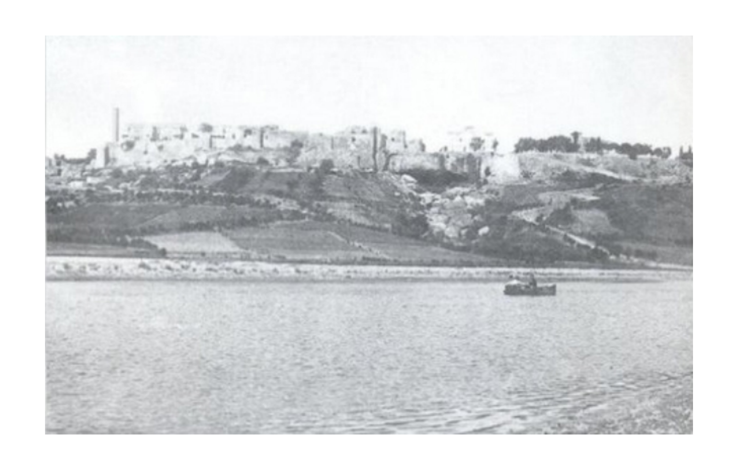


من آثار مدينة آمد



مدينة آمد

آمد



جانب من برج آمد



آمد (دياربكر)



جامع المروانيين



مدينة حران



نقود الدولة الدوستكية



نقود الدولة الدوستكية

المراجع

★ **المخطوطات:**

١) حسن ابن ابراهيم الجبرتي: العقد الثمين فيما يتعلق بالموازين/ كتبها سنة ١١٨٨هـ، نسخة بصيغة pdf محفوظة في مكتبتنا، من موقع المصطفى الالكتروني.

★ **الكتب:**

أ/ اللغة العربية:

٢) الإمام محمد بن عمر الواقدي: تاريخ فتوح الجزيرة والخابور ودياربكر والعراق/ تحقيق: عبدالعزيز فيّاض حرفوش/دمشق- ١٩٩٦.

٣) أبو عبدالله بن عمر الواقدي: فتوح الشام - الجزء الاول/ pdf/www.al-mostafa.com.

٤) ادوارد جرانفيل براون: تاريخ الادب في ايران/ ترجمة: الدكتور ابراهيم امين الشواربي/ القاهرة - ٢٠٠٣.

٥) آزاد ديركى: المدن الكوردية (اعرف وطنك)/ رابطة كاوا للثقافة الكوردية/ ؟- ؟.

٦) أوليا جلبي: رحلة أوليا جلبي/ترجمها عن التركية: سعيد ناكام/ عربها: رشيد فندي/ دهوك- ٢٠٠٨.

٧) جان دوست: الدرّر الثمين في شرح مم وزين/ دار سبيريز الطباعة والنشر/ اربيل- ٢٠٠٦.

٨) حكيم عبدالرحمن زبير البابيري: مدينة خةلات – دراسة في تاريخها السياسي/ دار سبيريز الطباعة والنشر/ اربيل– ٢٠٠٥.
٩) حسين محمد فهيم (الدكتور): أدب الرحلات – سلسلة عالم المعرفة (١٣٨)/ مطابع الرسالة – الكويت – ١٩٨٩.
١٠) سيبان حسن علي بنكلي: حصن كيفا – دراسة في تاريخها السياسي والحضاري/ دار سبيريز للطباعة والنشر/اربيل – ٢٠٠٥.
١١) شرفخان البدليسي: شرفنامه/ ترجمة: محمد جميل الروزبياني/ اربيل– ٢٠٠٢.
١٢) عبدالرقيب يوسف: الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى/ الجزء الاول– الطبعة الاولى/ بغداد– ١٩٧٢.
١٣) عبدالرقيب يوسف: الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى/ الجزء الثاني– الطبعة الثانية/ دار آراس للطباعة والنشر/ اربيل– ٢٠٠١.
١٤) علي جمعة محمد (الدكتور): المكاييل والموازين الشرعية/ الطبعة الثانية/ القدس للنشر والاعلان/ القاهرة – ٢٠٠١.
١٥) فائزة محمد عزت: الكرد في اقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الإسلام/دهوك–٢٠١٠.
١٦) فرست مرعي (الدكتور): الامارات الكردية في عصر العباسي الثاني ٣٥٠–٥١١هـ/ ٩٦٠–١١١٧م/ دار سبيريز الطباعة والنشر/ اربيل –٢٠٠٥.
١٧) فرهاد حاجي عبوش: المدينة الكردية من القرن ٤– ٧هـ/

١٠– ١٣م – دراسة حضارية/ دار سبيريز الطباعة والنشر/ اربيل– ٢٠٠٤.
١٨) محمد أمين زكي بك: خلاصة تاريخ كرد وكردستان/ ترجمة: محمد علي عوني/ الجزء الاول– الطبعة الثانية/ بيروت– ٢٠٠٣.
١٩) ناصر خسرو علوي: سفرنامة/ ترجمة: د.يحيى الخشاب/الطبعة الثانية/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/القاهرة– ١٩٩٣.

ب/ اللغة الكردية:

٢٠) جەليلێ جەليل: رۆپەلێن بالكێش ژ ديرۆكا گەلێ كوردا/ ڤييەننا– ٢٠٠٢.

ج/ اللغة الفارسية:

٢١) دكتر صالح فهمى: شعر فارسى در عصر سلجوقى/ النجف الاشرف–؟.

⋆ **المواقع الالكترونية:**

٢٢) www.news.6rbx.com
٢٣) www.islamonline.net
٢٤) www.azzaman.com
٢٥) www.ebnmaryam.com
٢٦) www.alsahra.org

٢٧) www.al-jazirah.com
٢٨) موقع كوليلك/ أكاديمي– ثقافي– تنموي.
٢٩) إسلام أون لاين _نت – ثقافة وفن
٣٠) ويكى بيديا/ مدينة خوى.



من مطبوعات الكاتب:

اللغة الكوردية:

١) الكُتـاب الكـورد: بيزانـي آليخـان (اعـداد) /منـشورات جريدة (بوتان)/ دهوك – ١٩٩٢.
٢) ابتسامة الآمال/ نصوص أدبية نثرية/ دهوك – ١٩٩٢.
٣) من قصائد احمد الخاني/جمع وتحقيق/ منـشورات قـسم الثقافة والاعلام للفرع الاول (ب.د.ك)/ دهوك – ١٩٩٦.
٤) مشنقة العصافير: ديوان الشاعر بيزاني آليخان(اعداد)/ دهوك – ١٩٩٩.
٥) صـادق بهاءالـدين آميـدي ومـسيرة الثقافـة الكورديـة/ دهوك – ١٩٩٩.(باللغة الكوردية والعربية).
٦) حيرانـوك – دراسـة ونـصوص فلوكلوريـة/ مؤسـسة موكرياني/ دهوك – ٢٠٠١.
٧) نحو تحليل النص/ دراسات أدبية حول الـشعر والقـصة والمسرح/ من مطبوعات هاڤيبون/ برلين – ٢٠٠٢.

٨) سعدالله آڤدل الشاعر والبيشمركة والشهيد/ دراسة وجمع دواوينه الشعرية/ دار سبيريز للطباعة والنشر/ الدهوك – ٢٠٠٢.
٩) الصحافة الكوردية بين الحركة السياسية والثقافية/ مؤسسة بدرخان الاعلامية/ السليمانية – ٢٠٠٥.
١٠) كلماتك تحلق نحو الأفق العالي–شعر/ دهوك – ٢٠٠٥.
١١) حافظ القاضي – حوارات (جمع واعداد)/ منشورات نقابة صحفيي كوردستان– فرع دهوك/ دهوك – ٢٠٠٥.
١٢) جميل حاجو آغا ١٩٠٦ – ١٩٩٠ / دراسة وتحقيق/ دهوك – ٢٠٠ .
١٣) مسيرة الصحافة في منطقة بهدينان (دراسات)/ منشورات نقابة صحفيي كوردستان– فرع دهوك / دهوك – ٢٠٠٦.
١٤) الحدود المفتوحة – لقاءات وحوارات ادبية/ اتحاد ادباء الكورد– فرع دهوك/ دهوك – ٢٠٠٨.

بالمشاركة:

١٥) ببليوكرافيا صحيفة بەيمان الاسبوعية/ مع: مصدق توفي وخالد ديرَشي/ وزارة الثقافة لحكومة اقليم كوردستان/ دهوك – ١٩٩٨.
١٦) حديقة الأكراد – ديوان الشاعر احمد نالبند/ خمس مجلدات/ مع: رشيد فندي ومحمد عبدالله/ دهوك – ١٩٩٨.

١٧) دليل محافظة دهوك/ مع: مصدق توفي/ دهوك – ٢٠١٠ . (تحت الطبع).

اللغة العربية:

١٨) جواهر المبدعين – مناقشات أدبية / اتحاد ادباء الكورد– فرع دهوك / دهوك – ٢٠٠٥.

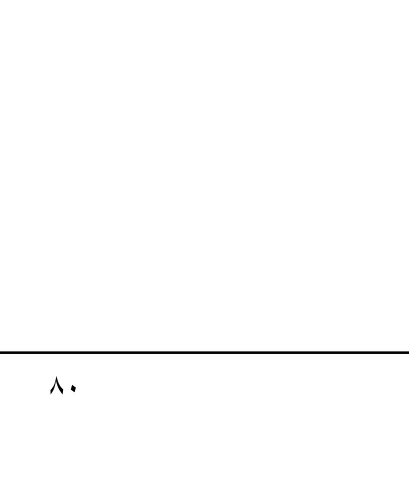
١٩) رحلة ناصر خسرو عبر المناطق الكوردية/ دهوك – ٢٠١٠.

المعدة لطبع:

٢٠) الشاعر رمضان الجزيري – دراسة وتحيقيق/ دهوك– ٢٠١٠. (معد للطبع).

٢١) محمد طيار باشا (غريبي) – جمع وتحقيق قسم من ديوانه الشعري. (معد للطبع).

٢٢) رسائل الشيخ يونس الكوردي: دراسة وتحقيق/ معد للطبع.



المحتويات